

ابن إدريس الحليّ رائد مدرسة النقد
الفقهيّ لـ (عليّ همّت بناري)
قراءة في ضوء المنهج التاريخيّ

*Ibn Idris Al-Hilli the Pioneer of the
school of Jurisprudence Criticism For
(Ali Hemat Bennari)
Reading in light of the Historical
Method*

م.م. محمد سامي كريم
صادق الشيخ عبد النبي الخويلديّ
مركز تراث الحلة

*Asst. Lect. Muhammad Sami Karim
Sadiq Al-Sheikh Abdul-Nabi Al-Khowaildy
Al-Hilla Heritage Center*

ملخص البحث

أدت الدراسات التاريخية التي تحظى بدراسة الشخصيات الدينية والمجتمعية المؤثرة في المجتمع عبر تعاقب الأجيال أثراً بارزاً للكشف عن ملامح الحوزات العلمية والمدارس الفكرية التي رسمت معالم الفقه والأصول والمنطق، وسعت إلى استقراء وتأسيس لفهم متجدد للمناهج الحوزية والكتب الفقهية، وكان من بين أولئك الأعلام الذين سعوا إلى ذلك المجدد الشيخ محمد بن إدريس الحلي.

تلك الشخصية الحوزية الفذة والقامة العلمية تناولها أحد الباحثين وهو (علي همت بناري)؛ ليضع بين أيدي القراء الكرام كتاباً يبحث عن النقد الفقهي وملاحمه، وقد وضع فيه بعضاً من القضايا التاريخية تتبناها بقراءة تاريخية؛ لنوضح المنهج التاريخي الذي اتبعه ذلك المؤلف في ثنايا مؤلفه.

Abstract

Historical studies that study the religious and societal personalities influencing society through the succession of generations played a prominent role to reveal the features of scientific hawzas and intellectual schools, which drew the features of jurisprudence, origins and logic and sought to extrapolate and establish a renewed understanding of the Hawzian curricula and fiqh books, and among those celebrities who sought to That regenerator Sheikh Muhammad bin Idris Al-Hilli.

This outstanding Hawza personality and scientific residency was addressed by one of the researchers, (Ali Himat Bennari), so that he could put a book in the hands of the esteemed readers on a book looking for juristic criticism and its features. And he put in it some of the historical issues that we followed with a historical reading to show the historical approach followed by that author among the folds of his author.

مقدمة البحث

بسم الله كلمة المعتصمين، ومقالة المحترزين، الذي لم يتخذ صاحبةً ولا ولدًا، ولم يكن له شريكٌ في المُلْك، ولم يكن له وليٌّ في الذلِّ، الذي بعدَ فلا يُرى وقرب فشهد النجوى، وأفضل الصلاة وأتمُّ التسليم على من بُعث رحمةً للعالمين وعلى آله الطيبين الطاهرين، وأزكى التحايا على مَنْ بذلَ مُهجتهُ، وواسى بنفسه ريحانة نبيه، السيد الهمام والصالح الضرغام أبي الفضل العباس عليه السلام، والتي أصبحت رياضهُ مهوىً للقلوب على مرَّ الأزمان والدهور، ووعاءً معرفياً يُرْتَشَفُ منه ما يُنيرُ العقولَ ويشفي الصدور... وبعد.

لَمَّا كان المنهج التاريخي منهجاً يبحث عن استقصاء الأحداث التاريخية وتتبعها، بعين ملؤها التأمل والتحليل لمعرفة الحقيقة العلمية، كان لزاماً على الباحثين عن مقتضيات الحراك الفقهي إبان نشوء مدرسة الحلة الفقهية أن يتصدوا لخوض ومعرفة ما أنجبت تلك المدرسة من أساطين علمية.

وقد كان الشيخ الجليل العالم ابن إدريس الحليّ مرجع عصره، أحد أولئك الأعلام الذين اشتهروا في مدرسة الحلة العلمية، وتلك الشخصية المتميزة قد تناولها أحد الباحثين، ألا وهو الشيخ الفاضل (عليّ همت بناري) الذي ألّف كتاباً أسماه (ابن إدريس الحليّ رائد مدرسة النقد الفقهي)، تناول فيه بعضاً من القضايا التاريخية المبثوثة في تراث الشيخ ابن إدريس الحليّ. وقد حاولنا تسليط الضوء عليها في طيّات البحث؛ لرصد

ما درسه (علي همت بناري) من منهج تاريخي، فكانت تلکم الأسباب مجتمعة من دواعي اختيار هذا البحث.

تضمن البحث مقدمة وتمهيد وخمسة محاور وخاتمة، تناول التمهيد جولة في فصول كتاب (ابن إدريس الحلي رائد مدرسة النقد الفقهي) وعدد صحائفه وما له من علاقة في ذلك، أمّا المحاور الخمس الأخرى فكانت على النحو الآتي:

١. المحور الأول: موقف المؤلف من الحوادث التاريخية.
 ٢. المحور الثاني: الضبط التاريخي عند علي همت بناري.
 ٣. المحور الثالث: اهتمام المؤلف بالمرح الجغرافي وتأثيره في الأحداث التاريخية.
 ٤. المحور الرابع: الأسباب والنتائج وعلاقتها بالحدث التاريخي.
 ٥. المحور الخامس: أسلوب المؤلف الشيخ علي همت بناري في كتابه المشار إليه.
- وكان اعتمادنا في هذا البحث على جملة من المصادر والمراجع المهمة، تجد هوياتها مدونة في ثبت المصادر.

ومن المفيد قوله: إننا في هذا البحث أردنا التركيز على القراءة التاريخية في منهج المؤلف الشيخ علي همت بناري في ضوء ما اهتم به من قضايا وأحداث تاريخية، من دون التركيز على القضايا الفقهية فيما استقصاه من تراث ابن إدريس الحلي؛ بغية تحقيق الهدف المنشود من بحثنا هذا.

التمهيد

جولة في وصف كتاب (ابن إدريس الحليّ رائد مدرسة النقد في الفقه الإسلامي) ومصادر دراسته

قبل البدء بوصف الكتاب وذكر مطالبه وفصوله، لا بدّ لنا من التعريف بشكلٍ موجز بمؤلّف الكتاب العالم الجليل الفاضل الشيخ عليّ همت بناري رحمته الله، فنقول: هو كاتب وباحث إيرانيّ وأستاذ حوزيّ، وُلِد في (سنة ١٣٨٨ هـ) في مدينة باغملك بمقاطعة خوزستان، وواصل دراسته في مجال التربية وعلم النفس، إلى جانب التدريس الحوزيّ في مدينة قم المقدّسة، وهو عضو الهيئة التدريسيّة في جامعة المصطفى العالميّة، له مؤلّفات منها:

١. ابن إدريس الحليّ رائد مدرسة النقد في الفقه الإسلاميّ، مطبوع.
٢. ابن ادريس الحليّ ودوره في تراث الحركة الفقهيّة، مطبوع.
٣. عدد من المقالات المنشورة في الصحف الإيرانيّة والعراقيّة^(١).

أمّا بالنسبة للكتاب مدار بحثنا، فقد بلغ عدد صحائفه (٤٩٧) صحيفة، أشرف على طباعته مركز الغدير للدراسات الإسلاميّة، وقد احتوى على مقدمة وخمس فصول وخاتمة، وقائمة بالمصادر والمراجع. تضمّنت مقدّمة المؤلّف أهميّة كتاب السرائر، والمناخ الذي عاش فيه الشيخ ابن ادريس الحليّ، وأسباب اختيار المؤلّف بناري لهذا البحث،

وما تضمّنه (كتاب السرائر) من مباحث تاريخيّة وفكريّة، وقد عنون المؤلف فصول كتابه، عليّ الآتي:

الفصل الأوّل: ابن إدريس الحليّ حياته ودراسته العلميّة.

أمّا الفصل الثاني فقد خصّصه للأعمال العلميّة لابن إدريس الحليّ، وقد تضمّن ثلاث مقالات، كانت المقالة الأولى: التتاج الفقهيّ لابن إدريس، المقالة الثانية: ابن إدريس والتتاج غير الفقهيّ، أمّا المقالة الثالثة فكانت: كتاب السرائر - مباحث عامّة.

وكان الفصل الثالث بعنوان: السرائر والدراسات غير الفقهيّة، إذ احتوى على تسع مقالات، خصّص المقالة الأولى للدراسات الأصوليّة، والثانية للدراسات اللغويّة وقراءة النصّ الدينيّ، وغيرها من المقالات الأخرى.

وقد تناول في الفصل الرابع المباني الفقهيّة والأصول الاجتهاديّة عند ابن إدريس (٢٩٧-٣٧٣هـ)، وقد ذهب المؤلّف فيه إلى دراسة أهمّ المباني الفقهيّة، كدليل العقل والإجماع، وخبر الواحد، وما تقتضيه أصول المذهب، ودراسة أدوار هذه المبادئ في المنهج الاجتهاديّ لابن إدريس دراسة تحليليّة مستوفية.

أمّا الفصل الخامس فكان عنوانه (دور ابن إدريس في تطوّر الفقه الشيعيّ)، إذ ركّز فيه المؤلّف على الفقه الروائيّ حتّى عصر ابن إدريس، وصولاً إلى مصادر ومراجع ابن إدريس الحليّ.

أمّا بالنسبة لقائمة المصادر والمراجع التي اعتمدها عليّ همت بناري في دراسته هذه، فكانت متنوّعة ما بين مصادر تاريخيّة وفقهيّة، ومجالات علميّة مختصّة بالفقه الإسلاميّ.

ولكي نسلط الضوء على المنهج التاريخي للمؤلف في كتابه هذا، لا بد لنا من إعطاء تعريف موجز لمفهوم (المنهج التاريخي).

يُطلق التاريخ على «ما تعاقب على الشيء في الماضي من الأحوال المختلفة سواء أكان ذلك الشيء مادياً أم معنوياً»^(٢).

ويُعرّف المنهج التاريخي «بأنه المنهج الذي يقوم بإحياء الأحداث التي حصلت في الزمن الماضي، وذلك من خلال جمع البيانات المطلوبة وتحليلها، والتأكد من صحتها»^(٣).

وهناك من يدّعي أنّ مهمّة المنهج التاريخي هو النقد، الذي هو البحث عن حقيقة الشيء من حيث كونه أصلاً أم زائفاً^(٤)، وبعض الباحثين من يعدّ النقد التاريخي في أساسه «فاعليّة ترميميّة للأخبار، لذا فالنقد التاريخي عند المسلمين كان ينصبُّ في مجمله على ضبط التواريخ والأسماء، وتطبيق مقوّمات البداهة العقلانيّة البسيطة في ترميم الأخبار، ومحاولة فهم وتصحيح الأخبار التي تسلل إليها الخطأ»^(٥)، ومهما يكن من أمر فالنقد التاريخي والمنهج التاريخي «كليهما يهدفان إلى عمليّة فكريّة موسّعة تستهدف تقويم المادّة التاريخيّة المكوّنة للبحوث؛ لتقرير مصداقيّتها وقيمتها»^(٦).

ومن هنا اقتضت الضرورة العلميّة في بحثنا هذا التركيز على ما اهتمّ به الشيخ بناري من قضايا تاريخيّة؛ لكي نتلمّس في ضوء ذلك ما أتبعه من منهج تاريخي، وذلك من خلال المحاور الآتية:

المحور الأول

موقف علي همت بناري من الحادثة التاريخية

عند قراءة كتاب (ابن إدريس رائد مدرسة النقد في الفقه الإسلامي)، يكشف لنا النقاب عن مرحلة مهمّة من تاريخ الحراك الفقهيّ؛ إذ يتناول عددًا من الأحداث التاريخية المهمّة التي عاشها الشيخ ابن إدريس وعاصر أحداثها، فلقد كان لثقافة المؤلف وتنوع مصادره التاريخية أثر مهمّ في إغناء مؤلّفه بمعلومات تاريخية قيّمة؛ إذ دون عددًا من الأحداث بشكلٍ متتابعٍ ومتّصل، وهي من حيث الإطار العام مرتبطة ببعضها، إذ لا يقع حدث ما حتّى يترك نتائج وتداعيات تكون أسبابًا جديدة لأحداث أخرى، وهكذا دواليك، فكثيرًا ما نجد رأيًا له، أو تحليلًا للكبير من تلك الأحداث الموجودة في مؤلّفه، ومن الممكن أن تكون بعضها حدثت في وقت بعيد جدًّا من المرحلة التي عاصرها الشيخ ابن إدريس، إذ كان هناك فاصلٌ زمنيّ كبير بينه وبين المدة التي دونت فيها تلك الأحداث، وهي بذلك تكون نتاج تلك المدة التاريخية المعنيّة.

لذا اعتمد مؤلّفنا فيها على سرد الحقائق وتحليلها؛ لعدم وضوح نتائجها، وقد تتطلّب منه في بعض الأحيان أن يذكرها من غير تعليقٍ أو تحليلٍ ما؛ لكونها حقائق تاريخية مفروغًا منها، ومن بين تلك القضايا على سبيل المثال لا الحصر:

أ. ركّز المؤلف على العصر الذي عاش فيه ابن إدريس الحليّ، وهو القرن السادس

الهجريّ متناولاً الأحداث على الأصعدة كافة، أمثال الصعيد الثقافي والاجتماعي والسياسي، والذي كان من أبرزها الحروب الصليبية بين العالم الإسلامي والغرب المسيحي، خصوصاً في المدّة بين (٤٩٠-٦٩٠هـ).

ب. أشار إلى تلك الحقبة الزمنية التي كان فيها قد تنامي التصوّف الإسلامي وتكامل وشاعت التيارات الصوفية الواسعة، وانتشرت مجالس الوعظ والتذكير التي كانت من أبرز المعالم الثقافية في ذلك العصر^(٧).

بيّن المؤلّف ما جرى من سجلات مذهبية وجدالات طائفية التي كانت هي الأخرى من المعالم المميّزة للقرن السادس الهجري، وهو معلّم ترك آثاره في أفكار ابن إدريس وسلوكياته، ففي ذلك العصر شاعت الخلافات العميقة بين السنة والشيعة، والأشعرية والمعتزلة، وراجت الصراعات الداخلية بين المذاهب الأربعة، لاسيما الشافعية والحنفية وأنصارهما، وشملت هذه الخلافات والصراعات أرجاء العالم الإسلامي لاسيما خراسان وأصفهان وبغداد^(٨)، فقد بلغت الخلافات المذهبية في ذلك العصر حدّاً تجاوز مجرّد الحوارات العلمية بين الفقهاء ورؤساء المذاهب، فانجرّ ذلك العصر إلى ظهور أحزاب وجماعات في أوساط المسلمين، بل تعدّى الأمر ليلبغ حدّ المشاحنات والاشتباكات وغيرها، إلى أن خصّص أغلب المؤرّخين لهذه الحقبة الزمنية قسماً كبيراً من مدوّنات لرصد هذه الحوادث التاريخية^(٩).

تعرّض الشيخ عليّ همت بناري إلى سيطرة السلاجقة^(١٠) على قسم كبير من العالم الإسلامي، والتي كانت من العوامل الرئيسة المؤثرة في النزعات المذهبية؛ إذ إنّ السلاجقة حكموا بسيطرتهم على بلاد خراسان من عام ٤٢٩هـ إلى عام ٥٩٧هـ، أي إلى عام واحد قبل وفاة ابن إدريس، وكان الحكّام السلاجقة يدينون بالمذهب السنيّ، كما

كان لهم نفوذ متزايد على الخلفاء العباسيين^(١١). وبعد أن أشعل الخواجه نظام الملك^(١٢) الوزير السلجوقي نيران الفتنة والاختلاف بين المذاهب الإسلامية، وبعد أن أسس المدارس النظامية على أساس التعصب الخاص للمذهب الشافعي، ومبدئياً معارضة شديدة للشيعية، تلکم الأمور مجتمعة ذكرها المؤلف، والتي أثرت على بيئة ابن إدريس الحلبي وحياته^(١٣).

كما لفت المؤلف الانتباه إلى المناقشات الحامية بين تلك الطوائف والتي كوّنت مناخاً عالياً للتفرقة والتشردم، الأمر الذي دفع بابن إدريس أن يتخذ موقفاً من الرواة في ضوء هذا الواقع التاريخي^(١٤).

ج. نبه الشيخ علي همت بناري إلى أن ابن إدريس كان قد قضى فترات عمره بأكمله إبان العصر العباسي، وعاصر خلاله عدة خلفاء، فقد أمضى مرحلة الطفولة إلى سنّ الثانية عشرة في عهد خلافة المقتدي (٥٣٠-٥٥٥ هـ)، وأكمل مرحلة المراهقة ومرحلة الشباب حتّى الثالثة والعشرين من عمره في خلافة المستضيء (٥٧٦-٦٧٥ هـ)^(١٥)، وقضى شبابه وكهولته، أي ٢٣ سنة الأخرى من حياته، في زمان خلافة الناصر (٥٧٦-٦٢٢ هـ)^(١٦).

كما نقل المؤلف رأي الدكتور عمر سليمان الأشقر بقوله: «إنّ ضعف الدولة العباسية وخوارها في منتصف القرن الرابع الهجري رافقه بلاء آخر حلّ بالمسلمين، وقد تمثّل هذا البلاء بشيوع نزعة التقليد والاتباع، وكان كلّما تهادى الزمان كلّما تضاعفت هذه النزعة وترسّخت؛ لتخلق قطيعة بين المسلمين نور العلم والمعرفة»^(١٧).

ومّا تقدّم يتّضح لنا أنّ الشيخ علي همت بناري قد أشار إلى بعض الأحداث التاريخية وأسبابها وانعكاساتها وما لها من علاقة بها، لاسيما أنّ تلك الظروف المحيطة

بابن إدريس الحليّ أثرت - بلا شك - في صقل شخصيته وأفكاره العلميّة.

ومن الملاحظ أنّ تلك الجهود البحثيّة في تقصيّ الوقائع والأحداث لم تأت من فراغ، بل كانت للاهتمام الذي تبناه الشيخ عليّ همت بناري بالحادثة التاريخيّة، وضبط زمانها ووقائعها، وهذا ما سنتناوله في المحور الثاني من البحث.

المحور الثاني

الضبط التاريخي عند الشيخ علي همت بناري

اعتنى المؤلفُ عنايةً واضحةً بضبط الحوادث التاريخية التي أوردها في مؤلفه بشكلٍ دقيقٍ، فهو لم يكتفِ بسرد الحقائق والاسترسال فيها، من غير الالتفات إلى عنصرٍ مهمٍّ من عناصر الحدث التاريخيِّ، ألا وهو البعد الزمنيُّ للحادثة التاريخية، فحاول جاهداً أن تكون مجمل الأحداث التي ذكرها مضبوطة من هذه الناحية، ومستوفية لهذا العنصر الرئيس، فالأحداث مهما تكن مهمّة، فهي لا تمتاز بالمصدقيّة، بل لا يمكن التعامل معها، ما لم نتعرّف على تاريخ وقوعها بالدقّة الكافية، وكان لتنوّع المصادر التاريخية للمؤلف الأثر الواضح في هذا الجانب، فهو لا يتطرّق لأيّ حادثة ما لم يذكر تاريخها، ومؤلفه يحوي عدداً من الشواهد، وهو يتضمّن جملة من الأحداث المرتبطة بتواريخ وقوعها، فمهما يكن المصدر الذي عمد إليه في تدوين الأحداث، فهو لا يتجاهل بأيّ شكلٍ من الأشكال أن يذكر مع تفاصيل الحادثة التاريخية زمن وقوعها، وقد يجدّد ذلك التاريخ بالسنوات أو بالأشهر، بل بلغت دقّة المؤلف أن يذكر الأحداث معتمداً أسباباً، ومنها متغيّراً من وقت لآخر، فالوقت، وإن كان قصيراً وسريعاً، يترك أثراً في سير الحادثة التاريخية من وجهة إلى أخرى، فنذكر بعضاً منها على سبيل الإشارة تبعاً لضرورة البحث العلميّ.

أشار عليّ همت بناري إلى تاريخ ومحل ولادة ابن إدريس الحليّ، وأعطى ثلاثة آراء

في ظلّ اختلاف المترجمين والمؤرخين، من تلك الآراء:

- بيّن المؤلف أنّ ابن إدريس الحليّ ولد عام ٥٤٤ هـ، كما ذهب إلى ذلك السيّد مصطفى الدمشتي صاحب كتاب المعارف والمعاريف.
- رأيي يشير فيه المؤلف إلى أنّ ابن إدريس ولد عام ٥٨٨ هـ، كما جاء في كتابي تأسيس الشيعة لمؤلفه السيّد حسن الصدر، وكتاب الذريعة لـ (أغا بزرك الطهراني) (١٨).
- أشار المؤلف إلى رأيي آخر يشير فيه أنّ ابن إدريس ولد في عام ٥٤٣ هـ (١٩).

وقد رجّح المؤلف الرأي الثالث الذي يحظى بنصيب كبير من الصحة، فوفقاً لما بحثه حول ذلك الموضوع تبين له أنّ القول الأوّل ليس هناك ما يدعمه من مصدر قديم، فضلاً عن أنّ اختلافه مع القول المشهور سوى سنة واحدة، وهكذا ينطبق الحال في القول الثاني أيضاً (٢٠).

أعطى المؤلف تسلسلاً تاريخياً لبعض تلاميذ ابن إدريس، وهذا يدلُّ على إحاطة عليّ همت بناري بالمواضيع التاريخية، ورؤيته الجيدة لها.

اهتمَّ بالضبط التاريخي في ضوء ما أورده من سير التراجم على اختلاف عصورهم، وخصَّص للألقاب والألقاب مواضع من كتابه؛ لضبطها وتصحيح ما وقع فيها من أخطاء، وقد أبدى عناية فائقة في هذا الجانب مستقصياً أخطاء ونقد الروايات المتعلقة بضبط الأسماء والكنى والألقاب، إذ ذكر أنّ ابن إدريس الحليّ كانت له عدّة ألقاب وأسماء، منها (محمد بن إدريس)، وهو بهذا العنوان يرفق غالباً بوصف واحد وهو (الحليّ)، أو (العجليّ)، وربّما قيل: (الربيعيّ)، ويندر (البعليّ)، وقد يرفق بوصفين مثل:

(العجليّ الحليّ)، أو (الحليّ الربيعي)، وربّما أرفق بأوصافٍ ثلاثة، مثل: (العجليّ الربيعيّ الحليّ) (٢١).

وخلّص الشيخ عليّ همت بناري إلى أنّ ابن إدريس اشتهر في الكتب الفقهيّة بـ (الحليّ)، و (العجليّ)، أمّا ابن إدريس نفسه فيذكر نفسه - تكراراً ومراراً - في السرائر بـ (محمّد ابن إدريس، محمّد بن أحمد الحليّ، محمّد بن أحمد بن إدريس الحليّ العجليّ، محمّد بن إدريس بن محمّد العجليّ) (٢٢)، و (محمّد بن منصور ابن أحمد بن إدريس بن الحسين بن القاسم بن عيسى العجليّ الحليّ). ورجّح الاسم الأخير؛ إذ عدّ أنّه الأقرب للواقع (٢٣).

واستنتج الشيخ عليّ همت بناري أنّ كلام الشيخ عبد النبيّ الكاظميّ (٢٤) غير صحيح، والصواب أنّ اسم ابن إدريس الحليّ هو محمّد واسم أبيه منصور والجدّ الأوّل (أحمد)، وإدريس هو أب الجدّ، إذ راج في ذلك الزمان نسب أسلافه إلى ابن إدريس (٢٥).

كما اهتمّ عليّ همت بناري بضبط كنية ابن إدريس الحليّ في الكتب والمصنّفات، وكانت: (أبو عبد الله، أبو جعفر، أبو منصور) بشكل نادر بعد أن رجع المؤلّف في ذلك إلى كتاب بحار الأنوار للعلامة الشيخ محمّد باقر المجلسيّ، وكتاب أعيان الشيعة للسيد محسن الأمين العامليّ (٢٦).

وركز على الضبط التاريخيّ في ضوء اهتمامه بألقاب ابن إدريس، فذكر أنّ من ألقاب ابن إدريس: «فخر الدين، شمس الدين، فحل العلماء، شمس العلماء، الحليّ، العجليّ، الفاضل نسبه إلى علماء الحلة، وأعطى نتيجة أنّ أشهر ألقابه فخر الدين، واستشهد بكتاب ابن الفوطيّ» (٢٧).

أعطى المؤلف تسلسلاً تاريخياً عن الذين درّس عليهم ابن إدريس الحليّ، وكان عددهم ثلاثة عشر أستاذاً^(٢٨)، كما ذكر المؤلف أن أبرز الذين عاصروا ابن إدريس الحليّ: (أبو المكارم بن زهرة، وسديد الدين الحمصي) وغيرهم، وأشار إلى الذين عاصروا ابن إدريس الحليّ من الذين لم يذكرهم في كتاب السرائر^(٢٩).

أمّا بالنسبة للضبط التاريخي لوفاة ابن إدريس الحليّ، فإنّ المؤلف ناقش عدّة آراء منها:

القول الأول: نقل عليّ همت بناري بقوله: «حكى عن العلامة المجلسيّ أنّه عثر على صحيفة تدلّ القرائن الجليّة على أنّها بخطّ ابن إدريس، وقد كتب في آخر هذه الصحيفة أن ابن إدريس فرغ منها في شهر رجب من عام ٧٥٠هـ»^(٣٠).

القول الثاني: ينقل صاحب منتهى المقال: «ثمّ إنّهُ ممّا اشتهر في هذه الأزمنة أنّه توفيّ شابّاً لم يبلغ خمساً وعشرين سنة...»^(٣١). وطبقاً لهذا الكلام تكون ولادة ابن إدريس حسب رأي هذا الكاتب هي عام ٥٤٣هـ، فإنّ وفاته يجب أن تكون ٥٦٨هـ.

القول الثالث: ينقل المجلسيّ بواسطة جدّ الشيخ البهائيّ عن خطّ الشهيد الأوّل أنّ ابن إدريس بلغ الحلم ٥٥٨هـ، وأنّه توفيّ عام ٥٧٨هـ^(٣٢).

وقد وافق صاحب (تكملة الرجال)، وكذلك مؤلّف (ريحانة الأدب)^(٣٣) على هذا القول، ووفقاً لذلك يفترض أن يكون ابن إدريس قد فارق الدنيا عن خمسة وثلاثين عاماً^(٣٤).

القول الرابع: يسجّل شمس الدين الذهبيّ (ت ٧٤٨هـ) في كتابه (تاريخ الإسلام) أنّ وفاة ابن إدريس كانت ٥٩٧هـ، ويتابعه ذلك ابن حجر العسقلانيّ (٨٥٢هـ)، وإذا أخذنا بهذا القول تعيّن أن يكون عمر ابن إدريس حين وفاته ٥٤ عاماً.

القول الخامس: إن الشيخ الكفعمي رأى عن خطِّ (صالح) ولد الشيخ ابن إدريس ما لفظه: «توفي والديَّ محمد بن إدريس يوم الجمعة وقت الظهر ثامن عشر شوال ٥٩٨هـ»^(٣٥)، وهذا يعني أن ابن إدريس توفي وعمره ٥٥ عامًا.

وقد ناقش المؤلف تلك الآراء مبينًا رفضه للقول الأوَّل؛ وذلك لأنَّ العلامة الحليَّ (٧٢٦هـ) كان متأخرًا عن ابن إدريس، بل عن ابن نما الحليَّ تلميذ (ابن إدريس نفسه)، وهذا معناه أن نرفض هذا القول بمكان من الوضوح والجللاء^(٣٦).

ورفض عليَّ همت بناري القول الثاني والثالث؛ لأنَّها بعيدان عن الواقع؛ ذلك لأنَّ الأخذ بافتراض أنَّ ولادة ابن إدريس كانت عام ٥٤٣هـ، يجعلنا أمام عدد من الشواهد التي تنقد هذين القولين، وتردِّهما، وذلك للأسباب الآتية:

• ما يتضح من كتاب السرائر أنَّ ابن إدريس كان على قيد الحياة عام ٥٨٦هـ طبقًا لما ذكره في مبحث بيع الخمر، إذ يصرِّح بوصول سؤال إليه من بعض أصحابه الإماميين من أهل حلب عام ٥٨٧هـ، كما يصرح أيضًا في باب الصلح في زمانه هو عام ٥٨٧هـ، وهذا الأمر نفسه في مسألة الحبوة، وهي عام ٥٨٨هـ، وأيضًا في كتاب الإرث، إذ يذكر أنَّه أكمل كتابته في العام نفسه^(٣٧).

• يصرِّح ابن إدريس في السرائر بأنَّه رأى السيِّد أبا المكارم ابن زهرة وكتبه، وأنَّ أبا المكارم كما هو معلوم تاريخيًا كان قد توفيَّ عام ٥٨٥هـ^(٣٨).

• كتب ابن قمرويه، تلميذ ابن إدريس أيضًا، في نهاية رسالته (مختصر في المضايقة)، والتي كتبها في حياة أستاذه، بأنَّ ابن إدريس أنهاها في العاشر من رجب عام ٥٨٨هـ^(٣٩).

• كتب ابن إدريس في نهاية كتابه (مختصر التبيان) بأنه أنهاه في أواخر ذي الحجة من عام ٥٨٢هـ^(٤٠).

وأما بشأن القول الرابع، فإن المؤلف يقول: «إنه رغم الاختلاف الطفيف ما بين القول الرابع وبين القول الخامس، إلا أن مقارنتها تقتضي لزوم تقديم القول الخامس عليه؛ وذلك أن القول الخامس منقول عن ولد ابن إدريس نفسه، وطبعاً صاحب البيت أدري بما في البيت، كما أنه من جهة أخرى، القول الذي أخذ به أكثر المؤرخين والمترجمين لابن إدريس، وبناءً عليه يكون الشيخ ابن إدريس قد توفي في عام ٥٩٨هـ عن ٥٥ عامًا^(٤١).

مباحث تاريخية أخرى

كما ناقش عليّ همت بناري وضبط عددًا من القضايا التاريخية في كتابه، منها على سبيل الاختيار لا الحصر:

القضية الأولى: يذكر الشيخ ابن إدريس الحلّي في نهاية مباحث كتاب الحجّ فصلاً كاملاً مخصّصاً للزيارات يحمل عنوانها، وعندما يبلغ المقام الحديث عن زيارة الإمام أبي عبد الله الحسين عليه السلام وولده الشهيد، يستأنف بحثاً فيه هل إن ولد الإمام الحسين عليه السلام الذي استشهد في كربلاء هو (عليّ الأكبر أم عليّ الأصغر) عليه السلام؟ إذ يشير المؤلف إلى أن ابن إدريس يذهب أن من ولد الامام الحسين عليه السلام هذا هو عليّ الأكبر لا عليّ الأصغر، وهذا معناه أن الولد الذي استشهد مع الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء كان أكبر من الإمام السجّاد عليه السلام^(٤٢).

وبذلك ينقل المؤلف رأي ابن إدريس الحلّي بقوله: «بأن الشيخ المفيد ذهب في الإرشاد إلى أن شهيد الطفّ كان السيّد عليّ الأصغر، وأن السيّد عليّ الأكبر إنما هو

الإمام السجّاد عليه السلام الذي كانت والدته تدعى (شاه زنان ابنة يز دجرد)»^(٤٣)، إلّا أنّ ابن إدريس الحليّ لا يوافق المفيد في ذلك، فيرى كلامه غير صحيح، وأنّ الأفضل في هذه المسألة الرجوع إلى أهل الصناعة والتخصّص^(٤٤).

وبخصوص قبر السيّد عليّ الأكبر عليه السلام، يستشهد المؤلّف برأي ابن إدريس الحليّ بقوله: «إنّ قبر السيّد عليّ الأكبر قريب من قبر الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء، وأمّه كانت تسمّى ليلى^(٤٥)، وهي ابنة مسعود الثقفيّ، وقد كان أوّل شهداء أبي طالب في واقعة الطفّ، وقد ولد السيّد عليّ الأكبر عليه السلام في زمان عثمان بن عفّان، وهذا ما روي عن جدّه الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وقد امتدحه الشعراء^(٤٦)، ومنهم شعر عن أبي عبدة الأحمر، الذي استشهد به ابن إدريس الحليّ في مدح عليّ الأكبر والذي مطلعته:

لم ترَ عين نظرت مثله من محتفٍ يمشي ولا ناعل^(٤٧)
القضية الثانية: نقل المؤلّف موقف ابن إدريس الذي نقد فيه كلام الشيخ المفيد في الإرشاد بالقول بشهادة عبيد الله بن النهشليّ مع أخيه الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء^(٤٨).

القضية الثالثة: ذكر المؤلّف آراء ابن إدريس الحليّ حول مدفن فاطمة الزهراء صلوات الله عليها، وهي كما يأتي^(٤٩):

- الرأي الأوّل: بين قبر النبيّ محمد صلى الله عليه وآله ومنبره في المسجد النبويّ بالمدينة^(٥٠).
- الرأي الثاني: في بيتها عليها السلام^(٥١).
- الرأي الثالث: في مقبرة البقيع، إلّا أنّه يستبعد تلك الرواية الدالّة على دفنها في البقيع ويقول: «وقد روي أنّها مدفونة في بيتها، وهو الأظهر في الروايات، وعند المصلّين من أصحابنا»^(٥٢).

القضية الرابعة: أورد عليّ همت بناري في كتابه ما ذكره الشيخ ابن إدريس الحليّ في السرائر بخصوص الأيام التي يستحبُّ فيها الصوم، فيذكر من بينها «الثامن عشر من ذي الحجة»^(٥٣)، وهذه المناسبة يسرد جملة من الحوادث والوقائع التاريخية التي وقعت في هذا اليوم، وهي - عنده - على الآتي:

١. تنصيب الإمام أمير المؤمنين عليّ عليه السلام لخلافة النبي صلى الله عليه وآله.
٢. مقتل الخليفة عثمان بن عفان.
٣. بيعة المهاجرين والأنصار لعليّ عليه السلام عدا عبد الله بن عمر.
٤. نجات النبي إبراهيم عليه السلام من النار.
٥. نصب موسى عليه السلام يوشع بن نون لخلافته.
٦. شمعون الصفا يعلن من قبل عيسى عليه السلام خليفة له من بعده.
٧. تنصيب آصف بن برخيا من جانب سليمان عليه السلام لخلافته من بعده بحضور زعماء دولة سليمان وولاتها^(٥٤).

القضية الخامسة: اهتم المؤلف برأي ابن إدريس الحليّ بتاريخ جرح الخليفة عمر بن الخطّاب الذي كان في السادس والعشرين من شهر ذي الحجة الحرام، وأنه توفيّ في التاسع والعشرين من الشهر نفسه، إلا أنّ بعض أصحابنا يشتهبون - كما يرى ابن إدريس - في تاريخ وفاته، ويجعلونه في التاسع من ربيع الأوّل^(٥٥).

كما نقل المؤلف رأي ابن إدريس بخصوص (شهر شعبان من السنة الثانية للهجرة)، هو الزمان الذي أعلن وجوب الصوم فيه، أي صيام شهر رمضان المبارك، وطبقاً لهذا التاريخ يكون الرسول صلى الله عليه وآله قد صام ثماني رمضانات واجبة^(٥٦).

ومن هذه الأمثلة يتبين أنّ عليّ همت بناري كان يتمتّع بذهنيّة متوقّدة، ومقدرة على التحقيق والتحليل والاستنتاج، إذ اهتمّ بالوقوف موقف المتفحّص من الروايات، وعدم تصديق كلّ ما يقال وتدقيقها؛ للوصول إلى الحقائق باستعمال الأدلّة والقرائن عند رفضه لها أو دعمها.

المحور الثالث

اهتمام المؤلف بالمسرح الجغرافي وتأثيره في الأحداث التاريخية

لم يكن زمن الحادثة التاريخية العنصر هو الوحيد الذي حظي باهتمام الشيخ عليّ همت بناري، فقد أولى الاهتمام بعنصر آخر، هو مكان الحادثة التاريخية، بعده عنصراً رئيساً في التثبت من مصداقية الأحداث، وكانت هذه السمة ملازمة لمؤلفات عليّ همت بناري، بل إن أغلب الأحداث التي ذكرها كانت مقترنة بكلّ وضوح بالمسرح الجغرافي الذي شهد وقوعها، لاسيما في حالة سرده الأحداث التاريخية التي تشمل على المعارك، أو ما تشهده المدن من اضطرابات، وقد حاول جاهداً أن يعطي صورة واضحة لساحة الحدث في مثل تلك الحالات؛ لأهميتها في فهم أبعاده ومساحته المكانية خاصة.

تحرك عليّ همت بناري في كتابه ابن إدريس الحليّ باحثاً ومتحرّياً عن الأماكن والمواقع الجغرافية؛ لما لها من الأهمية في مسرح الأحداث؛ فالإتيان بأسماء المدن والأماكن التي تكون مسرحاً جغرافياً لتلك المباني الرسمية وغير الرسمية، والمواقع العمرانية الأخرى، والأزقة والشوارع وغيرها، والتي كان لها الأثر الكبير في تحديد موقع الحادثة التاريخية، والمساحة التي شغلتها، وهذه السمة تساعد على تتبّع تاريخ تلك المواقع وأسمائها وما أصابها من تغيير، سواء في الاسم أم الهيئة في مراحل لاحقة، أو قد تكون اندثرت ولم تعد موجودة، وإلى غير ذلك من أمور، ولكي نوضّح ما ذكرناه، نورد بعض النصوص التي نستطيع أن نقف منها على هذه السمة.

فقد وصف المؤلف مدينة الحلة بالقول: «تعدُّ مدينة الحلة من المدن المشهورة، وهي تقع ما بين النجف و كربلاء على ضفاف نهر الفرات، وقد كان للموقع الذي تمتعت بها هذه المدينة سبباً في صيرورتها مناخاً مناسباً لتنشئة العلماء البارزين ونجوم العلم الساطعة، ممَّا جعل اسم الحلة والحليين يشرق على تاريخ الفقه الشيعي ويضيء سماء الفكر الإمامي، مبدداً العتمة والظلام»^(٥٧).

وأشار المؤلف في الوقت نفسه، إلى أصل تسمية (الحلة)، وأسباب التسمية؛ ليضع بعدها على وفق معطيات موضوعية تاريخية للحلة ومكانتها الجغرافية بعد بغداد والنجف من حيث العطاء العلمي والتأج الأدبي، فضلاً عن تاريخها السياسي والفكري، إذ ذكر المؤلف أن «من العوامل الهامة والمؤثرة في تنامي حركة في الحلة وجود تيار محب للعلم فيها، لقد تأسست مدينة الحلة عام (٤٩٥هـ) على يد الأمير سيف الدولة صدقة بن ديبس المزيدي»^(٥٨).

ولا بد أن يؤثر العامل الجغرافي لمدينة الحلة على بقية العوامل السياسية والاقتصادية، لذا فقد ربط المؤلف موضوع (الأدب والسياسة)، ومَن شغل بهذه النهضة عنده، فقد أجهد نفسه من أجل أن يضع يده على الأسباب الحقيقية لها، فانتهى به الأمر إلى القول: «لقد كان سيف الدولة وقبيلته من الشيعة، وقد كان حاكماً من أهل الفضل محباً للعلم، وقد اهتم اهتماماً شديداً بإدارته الحلة وعمرانها سيما بالقضايا الثقافية، ونشر العلم فيها، وتعدُّ مكتبة سيف الدولة المؤلفة من ألفي مجلد شاهداً صادقاً صارخاً على مدى ثقافته وحبّه للعلم ورغبته فيه»^(٥٩).

ثم استرسل بالقول: «وإضافة إلى ذلك قدر سيف الدولة العلماء والأدباء واحترامهم، وقد كانت مساندة لهم ودعمه باعثاً على إقبال أصحاب الفكر ورجالات

الأدب على مدينة الحِلَّة وقصدهم إيَّها من مناطق مختلفة، ممَّا زاد في حرارة المناخ العلميِّ فيها حتَّى اتخذها بعضهم وطنًا له»^(٦٠).

وكان للمسرح الجغرافيِّ وعلاقته بالسياسة أهميَّة في نظر المؤلِّف بعد أن ذكر ذلك بقوله: «إنَّ تراجع المراكز العلميَّة والفقهية لمدينتي بغداد والنجف نتيجة لضعف مكانتهما وتراجع نموِّهما بعد أن عاش العراق أوضاعًا سياسيَّة سيِّئة، أدَّى إلى أن تبرز مدينة الحِلَّة مركزًا كبيرًا يستوعب ظهور علماء شيعة جدد»^(٦١).

في السياق نفسه اهتمَّ بالموقع الجغرافيِّ بعد ما ذكر مدفن ابن إدريس ومحلَّ وفاته، إذ عرَّج على ذلك بقوله: «توفيَّ ابن إدريس في مدينة الحِلَّة من بلاد العراق ومرقده اليوم موجود فيها في محلَّة الجامعين»^(٦٢)، متبِّعًا تحوُّل المسجد والقبة اللذين بُنِيا على ضريح ابن إدريس من قديم الأيام من الآجرِّ والجصِّ إلى منطقة خربة، إلَّا أنَّ جمعًا من خيرِّي الحِلَّة من بينهم التاجر الوجيه الحاج حسَّان المرجان قاموا بإعادة بنائه عام ١٣٨١ هـ بإجازة من آية الله السيِّد محسن الحكيم، وقد رفعوا فوقه قبة جميلة من الحجر الكاشانيِّ تقوم على أعمدة أربعة، وجعلوا إلى جانبها مئذنة سامقة^(٦٣).

وقد اعتمد المؤلِّف على المسرح الجغرافيِّ وتبَّعه بقوله: «اليوم تحوَّل مرقد ابن إدريس الذي غدا مشتملاً على حسينيَّة ومكتبة ومسجد بمساحة ثلاثة آلاف متر، وقد غدا مزارًا يؤمُّه الزائرون وتُقام فيه المجالس الحسينيَّة والمحافل والاحتفالات الدينيَّة، كما أنَّه يقع في مكان مناسب من مدينة الحِلَّة، إذ يتَّصل بعدة شوارع رئيسة فيها»^(٦٤).

وممَّا تقدَّم نستنج أنَّ المواقع الجغرافيَّة تؤثر في صناعة الأحداث التاريخيَّة ما دعا بالشيخ عليِّ همت بناري أن يرصد تلك المواقع التي تمكَّنه من أن يحلِّل ويدرس الأحداث التاريخيَّة بصورة أوضح وأدق.

المحور الرابع

الأسباب والنتائج وعلاقتها بالحدث التاريخي

يرى المؤلف أن عددًا من الأحداث التي دوّنها في مؤلفه (ابن إدريس الحلي رائد مدرسة النقد في الفقه الإسلامي) هي وليدة أسبابها، وقد تباينت تلك الأسباب بحسب نظره إلى الحدث التاريخي، فكان مؤلفه يتضمّن بعضًا من الأحداث السياسيّة التي غيرت مجرى التاريخ إبّان حياة ابن إدريس الحليّ أو بعدها، فقد أولى مؤرّخنا (المؤلف) الأسباب السياسيّة اهتمامًا كبيرًا، إذ ذكر ما عاشته الدولة العباسيّة من ظروف سياسيّة، وكذلك ظهور الفرق العقديّة وتأثيراتها على شخصيّة ابن إدريس الحليّ، ومن ثمّ فإنّ عليّ همت بناري أراد تفسير بعض الظواهر تفسيرًا بيّن فيه العلاقة بين الظواهر وأسبابها^(٦٥).

كما أولى المؤلف أهميّة للأسباب والنتائج في ضوء قراءته التاريخيّة للفقه الإسلاميّ في مؤلفه مستندًا إلى عدد من المواضيع التي تتبّعها في مجمل السياق الزمنيّ التي واكبتها أو أثرت فيه، لكننا سوف نتطرّق إلى أبرزها؛ طبقًا للضرورة العلميّة، نذكر منها على سبيل المثال ما يأتي:

١. ذكر المؤلف أنّ مقولة الإجماع ظهرت عندنا للمرّة الأولى على يد علماء أصول السنّة، فقد كان عندهم واحدًا من أدلة الأحكام الشرعيّة، لهذا فإنّنا نجده يعود بنا إلى الحقبة التي تلت وفاة النبيّ الأعظم محمد صلى الله عليه وآله، فإنّ عدم اعتناء

الصحابة بوصية النبي ﷺ في غدیر خم؛ أدى إلى انحراف الخلافة عن مسارها الصحيح، ممّا دفع العلماء غير الإماميين للاستفادة من إجماع مسلمي المدينة أو أهل الحلّ والعقد في المدينة بغية تسويغ البيعة مع الخليفة الأول^(٦٦).

٢. تتبّع تاريخياً بصورة موجزة تطوّر الفقه الجعفريّ ومساراته معرّجاً على أهميّته التاريخيّة بقوله: «طوى الفقه الجعفريّ من ولادته حتّى الساعة مراحل عديدة متنوّعة، ومرتّ عليه حقبات اعتلى فيها (الفقه) قممًا، كما أُصيب في مدّة أخرى بالركود، وقد ظهرت في كلّ مرحلة شخصيات شيعيّة لعبت دوراً هاماً في تكامل الفقه الجعفريّ وتطويره، ومن ثمّ إدخاله في مرحلة جديدة وأفق آخر»^(٦٧).

ويبنّ المؤلف تأثير المدّة الزمنيّة وعلاقتها بنتائج ما حدث من أحداث رافقت تطوّر الفقه الجعفريّ قبيل ظهور ابن إدريس الحليّ بقوله: «سيطر على الفقه الشيعيّ قبل ابن إدريس الحليّ أنجّاهان رئيسان بديا واضحين في تاريخ هذا الفقه، وهما: الفقه الروائيّ والفقه الاستدلاليّ»^(٦٨).

٣. أشار عليّ همّت بناري إلى أنّ من أسباب دفع وتطوّر الفقه الاستدلاليّ إلى خطوات ملحوظة، وخصوصاً دور ابن ابي عقيل، وابن الجنيد الإسكافيّ، وكان الأخير قد اهتمّ بتدوينه كتابيه (تهذيب الشيعة لأحكام الشريعة)، و(الأحمديّ للفقه المحمّديّ)^(٦٩).

وكان عليّ همّت بناري يرى أنّ بعد غياب هذين الفقيهيّن البارزين، لمع نجم الشيخ المفيد في سماء فقاهاة الاجتهاد الشيعيّ، فقد خاض المفيد في مجال الاجتهاد الفقهيّ على خلفيّة ميّالة للموضوعات الكلاميّة والعقليّة، ممّا

جعله يلقي بظلال الاستدلال والمنهج العقلي على الفقه الشيعي أكثر من ذي قبل.

كما بين علي همت بناري أن الشيخ المفيد خاض صراعاً مبرماً مع الاتجاهات الغربية والسطحية في الفكر الشيعي، ودخل معترك النقد والنقاش ضدّ مناهج أهل الحديث عبر تسنّمه كرسيّ التدريس وتربيته تلامذة بارزين في مدرسته الفقهية من جهة، وتدوين نتاجه من جهة أخرى، وبذلك منح المفيد مزيداً من التكامل والنموّ لنزعة الفقه الاستدلالي في المناخ الشيعي^(٧٠).

٤. بين المؤلف أن المدّة التي أعقبت وفاة الشيخ المفيد، كان فيها ظهور السيّد المرتضى علم الهدى الذي نشر علم الفقه والاستنباط، ومن ثمّ بروز عددٍ من تلاميذه، وأبرزهم الشيخ الطوسي الذي تصدّى للساحة العلمية بعد وفاة أستاذه السيّد المرتضى؛ ليؤسس الطوسي مرحلة جديدة للفقه الشيعي عبر كتبه ومؤلفاته، ولم يظهر في الساحة الفقهية الشيعية من يناقش آراءه بعد وفاته قرابة قرن كامل، حتّى ظهر ابن إدريس ليواجهه وبشدة ملؤها الجرأة العلمية ظاهرة الركود والمرواحة؛ ليضع ابن إدريس قدمه راسخة في ساحة الاجتهاد والفقه^(٧١).

ومدح علي همت بناري ابن إدريس الحلي بقوله: «وفي هذه الأوضاع بالذات هبّ ابن إدريس الحلي معلناً صرخته المدوية؛ ليقوم بعزم وإرادة فولاذيين وبتضحية لا نظير لها قيامه متصدّياً ومواجهاً أشكال الجمود والجمود ومناهضا محارباً ألوان الركود والخمول»^(٧٢).

ومن خلال ما تقدّم كلّه، نستنتج أن كتاب ابن إدريس الحلي لمؤلفه الشيخ علي

همت بناري قد حظي بقراءة تاريخية قيّمة في ضوء اطلاع المؤلف على القضايا التاريخية التي رافقت الحراك الفقهي لابن إدريس الحليّ، والذي تمخّضت عنه آراء فقهية جديدة تطرّق إليها ابن إدريس الحليّ في منظومته الفقهية، وهذا يدعو إلى القول: إنّ لغة كتاب الشيخ عليّ همت بناري وأسلوبه في صياغة بعض الأحداث التاريخية ونقلها، تنمُّ عن وضوح الفكرة وسبابة الأسلوب، وهذا ما سنتناوله في ثنايا هذا البحث.

المحور الخامس

أسلوب المؤلف في كتاب (ابن إدريس الحليّ رائد مدرسة النقد في الفقه الإسلاميّ)

دوّن الشيخ عليّ همت بناري في مؤلّفه معلومات تاريخيّة عن حياة ابن إدريس الحليّ، وقد حاول فيه أن يترك انطباعاً لدى القارئ بأنّ لغته مفهومة، ويستطيع منها إيصال جميع أفكاره وآرائه بسهولة، فقد كان أسلوبه واضحاً، ولغته سهلة، وهو حينها يعرض للحادثة التاريخيّة يتحدّث عنها بلغة سهلة، وبأسلوب سلس، ولا يعتمد إلى التعقيد في الصياغة، فلم يستعمل المحسنات اللفظيّة والبديعيّة في تدوينه للمادة التاريخيّة التي يروم عرضها، وإنّما يحاول أن يوصل الفكرة للقارئ بشكل واضح.

إنّ انتقاء عليّ همت بناري لبعض من الجمل جعل من الذين يقرؤون كتاباته بعامة، وخصوصاً كتاب (ابن إدريس الحليّ رائد مدرسة النقد في الفقه الإسلاميّ) بخاصّة يدركون أنّ لغته جاءت سهلة وماتعة، كما أراد المؤلف في ضوء أسلوبه في الكتابة أن يمدّ جسور العلاقة العلميّة بين ابن إدريس الحليّ وبقية الفقهاء المعاصرين له (٧٣).

وعلى الرغم من الخصائص الشخصية والأفكار، والدور المهمّ الذي اضطلع به ابن إدريس الحليّ في تاريخ الفقه، إلّا أنّنا نجد اليوم من يتصدّى لدراسة مستقلة مستوعبة لحياته وأفكاره، كدراسة عليّ همت بناري التي عاجلت بتفحص وتفصيل سيرة الشيخ ابن إدريس الحليّ، كتسليط الضوء على زوايا حياته وأعماق أفكاره بمستوى

الموضوعية والقراءة المتوازنة، لكي يقدم خدمة كبرى للباحثين والمهتمين وأصحاب القلم^(٧٤).

وقد حاول في كتابه رصد أهداف متعددة، أهمها:

١. دراسة أثر ابن إدريس في تطور الفقه الشيعي، وكيف نجح في إتيان الدور الحساس.

٢. التعريف بابن إدريس وشخصيته، وعرض صورة عنه، وبيان خدماته العلمية والثقافية.

٣. سرد النظريات والآراء الفقهية لابن إدريس الحلبي، واستعراض نتاجه العلمي، وممارسة تحليل معمق لأصوله الفقهية ومناهجه الاجتهادية.

٤. عرض المشهد الثقافي والاجتماعي لعصر ابن إدريس في سياق دراسة حياته، وكذلك دراسة الأرضيات التي ساهمت في نمو ابن إدريس علمياً وتربوياً.

ومما تقدم كله، يتضح لنا أن تلكم الدراسة فتحت لنا آفاقاً رحبة من ناحية القراءة التاريخية لمجمل الحراك الفقهي الذي عاشه ابن إدريس الحلبي، ومن جاء بعده من الفقهاء المتصددين للفقه والاجتهاد.

الخاتمة

في ثنايا قراءتنا لكتاب ابن إدريس الحليّ، نخلص إلى جملة من القضايا، منها:

أولاً: يتضح ممّا سبق أنّ الشيخ عليّ همت بناري قد أحاط بموضوع نشأة ابن إدريس الحليّ، لاسيما أنّه رجع إلى عدد من المصادر التي تحدّثت عنه.

ثانياً: اطّلع المؤلّف على تاريخ مدينة الحلة وأماكنها الجغرافيّة، وهذا يدلّ على سعة ثقافته العلميّة وتبصّره بالأمر التاريخيّة، كما أعطى المؤلّف عليّ همت بناري وصفاً تاريخياً عن الفقهاء الذين عاصروا ابن إدريس الحليّ.

ثالثاً: يظهر لنا في مقتضيات البحث أنّ المؤلّف عليّ همت بناري كان ذا مقدرة علميّة متميّزة دفعت به إلى شحن كتابه بالتحقيق والتحليل والاستنتاج التاريخي.

رابعاً: حاول عليّ همت بناري في مؤلّفه أن يترك انطباعاً لدى القارئ بأنّ لغته مفهومة، ويستطيع من خلالها إيصال جميع افكاره وآرائه بسهولة، لذا كان أسلوبه واضحاً، ولغته سهلة.

هوامش البحث

- (١) للمزيد ينظر: محمّد صادق الكرباسيّ، معجم المقالات الحسينيّة، المركز الحسينيّ للدراسات، لندن، د.ت: ١٠٤.
- (٢) جميل صليبا، المعجم الفلسفيّ، دار الكتاب اللبنانيّ، بيروت، مكتبة المدرسة، ١٩٨٢: ١/٢٢٨.
- (٣) المصدر نفسه: ١/٢٢٨.
- (٤) عثمان موافي، منهج النقد التاريخيّ عند المسلمين والمنهج الأوربيّ، د.م، د.ط. د.ت: ٨٨.
- (٥) عزيز العظمة، الكتابة التاريخية والمعرفة التاريخية، دار الطليعة، بيروت، ١٩٨٣: م: ٢٢.
- (٦) مرتضى حسن النقيب، المؤرّخ المبتدئ ومنهج البحث التاريخيّ، طبع بوحدة الحاسبة الإلكترونيّة في كليّة الآداب، جامعة بغداد، ١٩٩٩: م: ٥٦.
- (٧) نور الله الكسائيّ، مدارس نظاميّة وتأثيرات علميّة واجتماعيّة، ط ١، طهران، مؤسّسة انتشارات، أمير كبير، ١٩٨٤: ١٢.
- (٨) ينظر: عليّ همت بناري، ابن إدريس الحليّ رائد مدرسة النقد في الفقه الإسلاميّ، الغدير للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٠٥: ٥٠.
- (٩) جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن عليّ بن محمّد الجوزيّ (ت ٥٩٧هـ)، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، تحقيق محمّد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلميّة، بيروت، ١٩٩٢: ٣٠٣.
- (١٠) حكمت الدولة السلجوقيّة في أوج ازدهارها كافة إيران وأفغانستان ووسط آسيا وصولاً إلى كاشغر في الشرق، فضلاً عن العراق والشام والأناضول غرباً وصولاً إلى مشارف القسطنطينيّة. قامت الدولة منذ عام ٤٢٩هـ/ ١٠٣٧م عندما دخل مؤسسها طغرل بك مدينة مرو في وسط آسيا، وحتى عام ٥٥٢هـ/ ١١٥٧م عند مقتل السلطان أحمد سنجر الذي تفكّكت الدولة بعده إلى ولاياتٍ منفصلةٍ حكمت أجزاءً مختلفةً من وسط وغربي آسيا. للمزيد من التفصيلات ينظر: إبراهيم مصطفى المحمود، الحرب عند العرب، دار القلم، دمشق، ١٩٨٥: ٣٢٩.
- (١١) نور الله عليّ الكسائيّ، المصدر السابق: ١٦-١٧.
- (١٢) قوام الدين أبو عليّ الحسين بن عليّ بن إسحاق بن العباس الطوسيّ الملقّب بـ: خواجه برك

أي نظام الملك، من مواليد طوس، في بلاد فارس أو ما يسمّى حالياً إيران أحد أشهر وزراء السلاجقة، كان وزيراً لألب أرسلان وابنه ملكشاه، لم يكن وزيراً لامعاً وسياسياً ماهراً فحسب، بل كان داعياً للعلم والأدب محباً لهما، أنشأ المدارس المعروفة باسمه (المدارس النظامية)، وأجرى لها الرواتب، وجذب إليها كبار الفقهاء والمحدثين، وفي مقدمتهم حُجّة الإسلام أبو حامد الغزالي. اغتاله الإسماعيليون عام ١٠٩٢م. للمزيد من التفاصيل ينظر: ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك: ١٦/٣٠٣-٣٠٥، نقلًا عن: عليّ همت بناري، المصدر السابق: ٥٠.

(١٣) ينظر: عليّ همت بناري، المصدر السابق: ٥٠.

(١٤) المصدر نفسه: ٥١.

(١٥) حكم في بغداد بين عامي ١١٧٠ و١١٨٠، ٥٦٦هـ إلى ٥٧٧هـ بعد أبيه المستنجد بالله. توفّي في ٣٠ مارس، ١١٨٠، وخلفه الناصر.

(١٦) تولى حكم العراق بعد المستضيء للمزيد ينظر: عليّ همت بناري، المصدر السابق: ٥٠.

(١٧) عمر سليمان الأشيقر، تاريخ الفقه الإسلامي، ط ٢، دار النفائس، بيروت، ١٩٩١: ١١٥-١١٦.

(١٨) للمزيد عن هذين الكتّابين ينظر: السيّد حسن الصدر، تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام، شركة النشر للطباعة العراقية المحدودة، د.ت. أغا بزرك الطهراني، الذريعة إلى تصانيف الشيعة، دار الأضواء، بيروت، ١٩٨٣.

(١٩) ينظر: عليّ همت بناري، المصدر السابق: ٢٨.

(٢٠) المصدر نفسه: ٢٩.

(٢١) المصدر نفسه: ٢٧.

(٢٢) عبد الله أفندي، تعليقة أمل الآمل، تحقيق أحمد الحسيني، مكتبة آية الله المرعشي، ١٩٩٠: ١/٢٤٤، نقلًا عن: عليّ همت بناري، المصدر السابق: ٢٣.

(٢٣) المصدر نفسه: ٢٣.

(٢٤) مؤلّف كتاب تكملة الرجال، وكتابه هذا مطبوع.

(٢٥) ينظر: عليّ همت بناري، المصدر السابق: ٢٦.

(٢٦) المصدر نفسه: ٢٧.

(٢٧) كمال الدين أبو الفضل عبد الرزاق بن أحمد ابن القوطي الشيباني، معجم الآداب في معجم الألقاب، تحقيق محمّد كاظم، وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، ١٩٩٥: ٣/١٢٦.

(٢٨) المصدر نفسه: ٣/٦٥.

- (٢٩) وهم كل من: جمال الدين أبو القاسم، الحسين بن عقيل الخفاجي الحلي، جلال الدين أبو الحسن علي بن شعرة الحلي، تسعة. ينظر: المصدر نفسه: ٧٩-٨٢.
- (٣٠) والصحيح ما ذكره عبد النبي الكاظمي، في صحيفة ٣٤٨ وما بعدها من أن التاريخ ٧٥٠ هو تاريخ غلط، وهو ليس من ابن إدريس. للمزيد ينظر: عبد النبي الكاظمي، تكملة الرجال، الناشر أنوار الهدى، مطبعة مهر: ٢/٣٤٨-٣٥٠.
- (٣١) علي همت بناري، المصدر السابق: ٣٠.
- (٣٢) المصدر نفسه: ٣٠.
- (٣٣) ميرزا محمد علي المدرسي، ریحانة الأدب، ط ٣، طهران، خيام، ١٩٩٠.
- (٣٤) ينظر: علي همت بناري، المصدر السابق: ٣٠.
- (٣٥) عبد الرحيم الرباني، مقدمة بحار الأنوار، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٤٠٣هـ: ١٩٧، نقلًا عن: علي همت بناري، المصدر السابق: ٣١.
- (٣٦) المصدر نفسه: ٣١.
- (٣٧) المصدر نفسه: ٣١.
- (٣٨) حسين النوري، مستدرک الوسائل ومستنبط المسائل، تحقيق مؤسّسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث، مؤسّسة آل البيت عليه السلام لأحياء التراث، ١٩٩١: ٣/٤٨١.
- (٣٩) ينظر: علي همت بناري، المصدر السابق: ٣٢-٣٣.
- (٤٠) محمد ابن إدريس الحلي، منتخب التبيان، تحقيق السيّد مهدي الرجائي، قم، مكتبة آية الله العظمى المرعشي: ١٤٠٩هـ: ٣٩٤.
- (٤١) ينظر: علي همت بناري، المصدر السابق: ٣١.
- (٤٢) ينظر: الشيخ المفيد، في الإرشاد، مؤسّسة آل البيت عليه السلام لتحقيق التراث، ١٩٩٣م: ٢/٢٨.
- (٤٣) ما ذكره الشيخ المفيد أشهر، إلا ما سمى به علي زين العابدين بالأكبر، بينما جعل علي الأصغر علي الشهيد في الطفّ، وهو الذي اشتهر في المقاتل باسم علي الأكبر، هو شهيد الطفّ. علي همت بناري، المصدر السابق: ٢٨٨.
- (٤٤) ولكي يدعم رأيه في هذا الموضوع يشير إلى أسامي اثني عشر رجلاً من أرباب السير والتواريخ ممن يرون رأيه، وهم: الزبير بن بكار في كتاب أنساب قريش، أبو الفرج الأصفهاني في مقاتل الطالبيين، البلاذري المزني صاحب كتاب لباب أخبار الخلفاء، العمري النسابة صاحب كتاب المجدي، وكتاب الزواجر والمواعظ، ابن قتيبة في المعارف، ابن جرير الطبري، ابن أبي الأزر في تاريخه، أبو حذيفة الدينوري في الأخبار الطوال، صاحب كتاب الفاخر وهو أحد علماء الإمامية،

أبو عليّ الهمام أحد مصنّفي الإمامية في كتابة الأنوار في تاريخ أهل البيت ومواليدهم. (٤٥) ينظر: محمد بن منصور بن أحمد بن إدريس الحلبيّ، السرائر، تحقيق مؤسّسة النشر الإسلاميّ مطبعة مؤسّسة النشر الإسلاميّ ط ٢، ١٤١٠هـ: ٦٥٢، جواد شبر، أدب الطّف أو شعراء الحسين من القرن الأوّل الهجريّ حتّى القرن الرابع عشر، دار المرتضى، بيروت: ٢٧٤، الشيخ محمد صادق محمّد الكرباسيّ، معجم أنصار الحسين - النساء: ١٥٦/٣.

(٤٦) ميرزا أبو الفضل الطهرانيّ، شفاء الصدور في شرح زيارة العاشور، تحقيق وپاورفي السيّد عليّ الموحد، ط ٣، ١٤٠٩هـ: ٣٤٨/٢.

(٤٧) عليّ بن الحسين أبو الفرج الأصفهانيّ، مقاتل الطالبين، قم، دار الكتب للطباعة والنشر، ١٣٨٥هـ: ٥٢.

(٤٨) على الرغم من أن الباحث يوكدّها وجداناً، إلا أن البتّ في تلك القضية التاريخيّة يختلف فيها الكثير وتحتاج إلى دراسة، خصوصاً أن الكتب التاريخيّة كلّها بحاجة إلى تنقيب تاريخيّ.

(٤٩) عليّ همت بناري، المصدر السابق: ٢٩٠.

(٥٠) جاء الاستحباب بالصلاة بين القبر والمنبر ركعتين، فإنّ فيه روضة من رياض الجنّة، وقد روي أنّ فاطمة عليها السلام مدفونة هناك. ينظر: مركز المعجم الفقهي، المصطلحات، شرائع الإسلام: ١/ ٢١٠، المبسوط: ١/ ٣٨٦.

(٥١) هناك رواية عن عليّ بن محمّد وغيره، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر قال: سألت الإمام الرضا عليه السلام عن قبر فاطمة عليها السلام، فقال: «دُفنت في بيتها»، فلمّا زادت بنو أمية في المسجد صارت في المسجد. ينظر: الشيخ الكلينيّ، الكافي، تحقيق عليّ أكبر غفاريّ، دار الكتب الإسلامية: ٤٦١/١.

(٥٢) محمّد بن منصور بن أحمد بن إدريس الحلبيّ، السرائر، المصدر السابق: ٦٥٢.

(٥٣) يوم الغدير هو اليوم الثامن عشر من ذي الحجّة، نزل رسول الله صلى الله عليه وآله فيه مرجعه من حجّة الوداع بغدير خم، وأمر أن ينصب له في الموضع كالمنبر من الرحال، وينادي بالصلاة جامعة، فاجتمع سائر من كان معه من الحجّ، ومن تبعهم لدخول المدينة من أهل الأمصار، واجتمع جمهور أمته، فصلّى ركعتين، ثمّ رقى المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ووعظ وزجر وأذّر، ونعى إلى الأمّة في الخطبة نفسه، ووصاهم بوصايا يطول شرحها، فيما يجب الانتهاء إليه في حياته وبعد وفاته، ثمّ دعا عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فأمره أن يرقى معه الرحال، ثمّ أقبل على الناس بوجهه الكريم صلى الله عليه وآله، فقرّرههم على فرض طاعته، وقال في تقريره لهم: «ألست أولى بكم منكم بأنفسكم؟»، فأجابته الجماعة بالإقرار، فأخذ إذ ذاك بعضد أمير المؤمنين عليه السلام، ثمّ أقبل عليهم أجمعين، فقال: «فمن كنت

مولاه فعلي مولاه، اللهم وإل من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله». ينظر: الشيخ المفيد، المقنعة: فقه الشيعة إلى القرن الثامن، تحقيق مؤسسة النشر الإسلامي، ط ٢، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، ١٤١٠هـ: ٢٠٤. (٥٤) لمراجعة هذه القضايا التاريخية ينظر: محمد بن حسين الخوانساري، تكملة مشارق الشموس، مؤسسة آل البيت (عليه السلام) لإحياء التراث، د.ت: ٤٥١، محمد بن منصور بن أحمد بن إدريس الحلبي، السرائر، تحقيق مؤسسة النشر الإسلامي، مطبعة مؤسسة النشر الإسلامي، ط ٢، ١٤١٠هـ: ٦٥٤-٦٥٧/١.

(٥٥) ومآ يدل على أن قتل عمر قد كان في شهر ربيع الأول، رواية مطوّلة رواها أحمد بن إسحاق القمي (عليه السلام)، عن الإمام الهادي (عليه السلام)، مفادها: أن حذيفة بن اليمان دخل على رسول الله (صلى الله عليه وآله) في يوم التاسع من ربيع الأول، وعنده عليّ والحسنان (عليه السلام)، وهم يأكلون مع النبي (صلى الله عليه وآله) .. وهو يخبرهم بمقتل رجل في هذا اليوم تصدر منه أمور هائلة تجاه أهل البيت (عليه السلام)، منها: أنه يحرق بيت الوحي، ويرد شهادة عليّ (عليه السلام)، ويكذب فاطمة صلوات الله وسلامه عليها، ويغتصب فدكاً، ويسخن عين الزهراء، ويلطم وجهها، ويدبر على قتل عليّ (عليه السلام)، ويغضب حق أهل البيت (عليه السلام)، وأن فاطمة (عليه السلام) تدعو عليه، ويستجيب الله لها في مثل هذا اليوم. قال حذيفة: فاستجاب الله دعاء مولاتي (عليه السلام) ... إلى أن قال: وأجرى قتله على يد قاتله رحمة الله عليه. للمزيد عن هذه القضية التاريخية ينظر: جعفر مرتضى العاملي، مختصر مفيد- أسئلة وأجوبة في الدين والعقيدة، المركز الإسلامي للدراسات، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م: ١١/ ١٥٥.

(٥٦) ينظر: عليّ همت بناري، المصدر السابق: ٢٩١.

(٥٧) المصدر نفسه: ٤٧.

(٥٨) ينظر: المصدر نفسه: ٤٧.

(٥٩) المصدر نفسه: ٤٨.

(٦٠) ينظر: المصدر نفسه: ٤٨، يوسف كركوش، تاريخ الحلة، المكتبة الحيدرية، النجف الأشرف، ١٩٦٥: ٣٠.

(٦١) يبدو أن عليّ همت بناري كانت لديه قراءة تاريخية جيّدة، إذ إنّه ربط ما بين الوضع العام في العراق، وما بين ولادة ابن إدريس الحلبيّ وظهوره في وسط مدينة علمية احتضنت العلم والعلماء ألا وهي مدينة الحلة الفيحاء.

(٦٢) سميت بالجامعين نسبة إلى وجود جامعين اثنين، هما جامع ومرفد الصحابيّ عبد العزيز بن سراي، وهو من أصحاب أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)، إذ جرح في حرب صفين، واستشهد

في هذا المكان، ودفن في المرقد الذي يحمل اسمه، والموجود لغاية اليوم قرب منطقة باب المشهد مجاور مقام الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام، عند عودته من حرب صفين ومروره بمدينة الحلة، أمّا الجامع الآخر، فهو جامع ومقام الإمام جعفر الصادق عليه السلام المتوفى سنة ١٤٨ هـ، والذي كان مكانه على حافة نهر الحلة، ونقل سنة ١٩٥٤ م قرب مرقد العلامة أبي المعالي الفارسي الهيتي المتوفى بحدود ٤٩٩ هـ، وما يزال أثره باقياً حتى يومنا هذا، ولوجود هذين الجامعين سميت المنطقة المحصورة والمجاورة لهما بـ(الجامعين). ينظر: ظاهر ذبّاح الشمرّي، محلات الحلة القديمة، مركز مدينة المسيّب، دراسة تحليلية محفوظة، مقدّمة إلى مركز بابل للدراسات الحضاريّة والتاريخيّة، ٢٠١١: ٧-١٥.

(٦٣) علي همت بناري، المصدر السابق: ٣٣.

(٦٤) هادي كمال الدين، فقهاء الفيحاء وتطور الحركة الفكرية في الحلة، مكتبة الزين، بغداد، ١٩٧٦: ٨٥.

(٦٥) للمزيد من التفصيلات عن الفرض التاريخي ينظر: جميل موسى النجّار، دراسات في فلسفة التاريخ النقديّة، دائرة الشؤون الثقافيّة، بغداد، ٢٠٠٤: ٢٧-٣٢.

(٦٦) ينظر: عليّ همت بناري، المصدر السابق: ٣١٦.

(٦٧) المصدر نفسه: ٣٧٩.

(٦٨) الفقه الروائيّ: هو الفقه الذي يقوم بعرض النصوص والروايات بعد تمحيصها سندياً، وتمييز صحيحها من فاسدها بوصفها فتاوى، ولا يلعب الاستدلال والتفريع دوراً مهماً في هذه النزعة الفقهية، أمّا الفقه الاستدلاليّ: فهو ذلك الفقه الذي يتخطى فيه الفقيه دائرة نقل الأحاديث بوصفها فتاوى، ليلج مرحلة الاجتهاد والاستنباط. للمزيد من التفصيلات ينظر: عليّ همت بناري، المصدر السابق: ٣٨٢، السيّد زهير الأعرجي، مناهج الفقهاء في المدرسة الإمامية، مجلّة تراثنا، العدد ١٠٢، ٢٠١٦: ١١-٤٩.

(٦٩) عليّ همت بناري، المصدر السابق: ٣٨٣.

(٧٠) المصدر نفسه: ٣٨٣.

(٧١) ينظر: عليّ همت بناري، المصدر السابق: ٣٨٤-٣٨٥.

(٧٢) المصدر نفسه: ٣٧٩.

(٧٣) عليّ همت بناري، المصدر السابق: ١٧.

(٧٤) المصدر نفسه: ١٨.

المصادر والمراجع

١. إبراهيم مصطفى المحمود، كتاب الحرب عند العرب، دار القلم، دمشق، ١٩٨٥.
٢. ابن حجر العسقلاني، لسان الميزان، مكتب المطبوعات الإسلامية، ٢٠٠٢.
٣. أغا بزرك الطهراني، الذريعة إلى تصانيف الشيعة، دار الأضواء، بيروت، ١٩٨٣.
٤. جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، تحقيق محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت ط ١، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢.
٥. جميل صليبا، المعجم الفلسفي، ج ١، دار الكتاب اللبناني، بيروت، مكتبة المدرسة، ١٩٨٢.
٦. جميل موسى النجار، دراسات في فلسفة التاريخ النقدية، دائرة الشؤون الثقافية، بغداد، ٢٠٠٤.
٧. جواد شبر، أدب الطّف أو شعراء الحسين من القرن الأوّل الهجريّ حتّى القرن الرابع عشر، دار المرتضى، بيروت، ٢٠٠٧.
٨. حسن الصدر، تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام، شركة النشر للطباعة العراقية المحدودة، د.ت.
٩. حسين النوري، مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل، تحقيق مؤسّسة آل البيت عليه السلام لأحياء التراث، مؤسّسة آل البيت عليه السلام لأحياء التراث، ج ٣، ١٩٩١.
١٠. زهير الأعرجي، مناهج الفقهاء في المدرسة الإمامية، مجلّة تراثنا، العدد ١٠٢، ٢٠١٦.
١١. الشيخ الكليني، الكافي، تحقيق علي أكبر غفاري، ج ١، دار الكتب الإسلامية.
١٢. الشيخ المفيد، المقنعة: فقه الشيعة إلى القرن الثامن، تحقيق مؤسّسة النشر الإسلامية، ط ٢، مؤسّسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين بقم المشرفة، ١٤١٠.
١٣. الشيخ المفيد، في الإرشاد، مؤسّسة آل البيت عليه السلام لتحقيق التراث، ١٩٩٣م.
١٤. ظاهر ذبّاح الشمري، محلّات الحلة القديمة، مركز مدينة المسيّب، دراسة تحليلية محفوظة، مقدّمة إلى مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية، ٢٠١١.
١٥. عبد الرحيم الربّاني، مقدّمة بحار الأنوار، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٤٠٣هـ.
١٦. عبد الله أفندي، تعليقة أمل الأمل، المجلد الأوّل، تحقيق أحمد الحسيني، مكتبة آية الله المرعشي، ١٩٩٠.

١٧. عثمان موافي، منهج النقد التاريخي عند المسلمين والمنهج الأوربي، د.م، د.ط، د.ت.
١٨. عزيز العظمة، الكتابة التاريخية والمعرفة التاريخية، دار الطليعة، بيروت، ١٩٨٣م.
١٩. علي همت بناري، ابن إدريس الحلي رائد مدرسة النقد في الفقه الإسلامي، الغدير للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٠٥.
٢٠. عمر سليمان الأشقر، تاريخ الفقه الإسلامي، ط ٢، دار النفائس، بيروت، ١٩٩١.
٢١. كمال الدين أبو الفضل عبد الرزاق بن أحمد ابن الفوطي الشيباني، معجم الآداب في معجم الألقاب، ج ٣، تحقيق محمد كاظم، وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، ١٩٩٥.
٢٢. محمد ابن إدريس الحلي، منتخب التبيان، تحقيق السيد مهدي الرجائي، قم، مكتبة آية الله العظمى المرعشي، ١٤٠٩هـ.
٢٣. محمد بن حسين الخوانساري، تكملة مشارق الشموس، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، د.ط، د.ت.
٢٤. محمد بن منصور بن أحمد بن إدريس الحلي، السرائر، تحقيق مؤسسة النشر الإسلامي، مطبعة مؤسسة النشر الإسلامي، ١٤١٠هـ.
٢٥. محمد صادق الكرباسي، معجم المقالات الحسينية، المركز الحسيني للدراسات، لندن، د.ت.
٢٦. محمد صادق الكرباسي، معجم أنصار الحسين - النساء، الجزء الثالث، دائرة المعارف الإسلامية، المركز الحسيني للدراسات، لندن، د.ت.
٢٧. محمود شاكر، موسوعة التاريخ الإسلامي، المجلد السادس، المكتب الإسلامي في بيروت ودمشق وعمّان، ط ٦، ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م.
٢٨. مرتضى حسن النقيب، المؤرخ المبتدئ ومنهج البحث التاريخي، طبع بوحدة الحاسبة الإلكترونية في كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٩٩.
٢٩. ميرزا أبو الفضل الطهراني، شفاء الصدور في شرح زيارة العاشور، ج ٢، تحقيق باورقي السيد علي الموحد، ط ٣، ١٤٠٩.
٣٠. ميرزا محمد علي المدسي، ریحانة الأدب، ج ٨، ط ٣، طهران، خيام، ١٩٩٠.
٣١. نور الله علي الكسائي، مدارس نظامية وتأثيرات، علمي واجتماعي، ط ١، طهران، مؤسسة انتشارات أمير كبير، ١٩٨٤.
٣٢. هادي كمال الدين، فقهاء الفيحاء وتطور الحركة الفكرية في الحلة، مكتبة الزين، بغداد، ١٩٧٦.
٣٣. يوسف كركوش، تاريخ الحلة، المكتبة الحيدرية، النجف الأشرف، ١٩٦٥.

